

دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهيمنة الذكورية وعلاقتها بالعنف ضد المرأة في الأسرة الجزائرية

The role of socialization in shaping male dominance and its relationship to
violence against women in the Algerian family

بقواسي فتيحة، بمرارة ليلي *1

¹ جامعة علي لونيسي البلدية 2

تاريخ الاستلام: 2023/10/20 تاريخ القبول: 2023/11./25 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

أن عملية التنشئة الاجتماعية أساسية في بناء شخصية الفرد ذكرا كان أم امرأة، حيث أنها هي التي تسطر له طريقة تعامله مع الناس وحين نتكلم عن التنشئة الاجتماعية للذكر يتبادر للذهن دورها في بناء الهيمنة والسلطة الذكورية للرجل، والتي لها علاقة وطيدة مع ظاهرة العنف ضد المرأة، حيث أنه في السنوات الأخيرة أصبحت هذه الظاهرة تنتشر بقوة في جميع المجتمعات الدولية، والمجتمع الجزائري لم يسلم هو الآخر من هذه الظاهرة التي ظهرت بقوة كبيرة وبمختلف إشكالاتها مؤخرا، لذا ظلت الدراسات والأبحاث تبحث حول أسباب تفاقم هذه الظاهرة منذ القدم ولا تزال.

ومن أجل الإلمام بهذا الموضوع سنحاول من خلال مداخلتنا تناول موضوع دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهيمنة الذكورية وعلاقتها بالعنف الممارس ضد المرأة في الأسرة الجزائرية، وسنتطرق فيه إلى دور التنشئة الاجتماعية وتشكيل الهيمنة الذكورية، وسنحاول التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية للرجل والمرأة، ومساهمة الهيمنة الذكورية في ممارسة العنف ضد المرأة في الأسرة، وما هي مظاهر الهيمنة الذكورية في الأسرة الجزائرية، وعلاقتها بممارسة العنف ضد المرأة وإشكالاته وأثاره عليها. **كلمات المفتاحية:** الدور، التنشئة الاجتماعية، الهيمنة الذكورية، العنف ضد المرأة، الأسرة الجزائرية..

Abstract:

The process of socialization is essential in building the personality of the individual, male or female, as it is the one that governs his way of dealing with people. As in recent years, this phenomenon has spread strongly in all international societies, and the Algerian society is also not spared from this phenomenon, which has appeared with great strength and in its various

forms lately, so studies and research have been searching for the reasons for the exacerbation of this phenomenon since ancient times and still are.

In order to become familiar with this topic, we will try, through our intervention, to address the issue of the role of socialization in shaping male dominance and its relationship to violence against women in the Algerian family. The practice of violence against women in the family, and what are the manifestations of male domination in the Algerian family, and its relationship to the practice of violence against women, its forms and effects on them.

Keywords: role, socialization, male domination, violence against women, Algerian family

*المؤلف المرسل

مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة من بين أهم المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها الكثير من المجتمعات رغم اختلاف الأنظمة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية وعلى هذا الأساس فقد حظيت هذه المشكلة باهتمام العديد من الباحثين النفسانيين والاجتماعيين خاصة كونها أصبحت مشكلة خطيرة تهدد كيان المجتمع عامة ، ويعتبر المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي تعرف انتشارا واسعا لهذه الظاهرة في ظل ما يعرفه من تغيرات اجتماعية وثقافية وعليه نحاول من خلال هذا البحث تحليل مشكلة العنف من خلال معرفة دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهيمنة الذكورية التي تعتبر أحد أسباب ممارسة العنف ضد المرأة فالتنشئة الاجتماعية لها أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهه في المجتمع وتشكيل حياته الاجتماعية للاندماج في المجتمع وهي التي تصنع الفرق بين الرجل والمرأة خاصة في المجتمعات العربية التي تتشابه في طريقة التنشئة الاجتماعية للأطفال من كلا الجنسين حيث تسمح ببلورة الهيمنة والسلطة لدي الرجل وبتكوين صفات الأنوثة لدي المرأة، والتي من خلالها تنشأ تلك الفجوة بينهما بحيث يصبح الرجل يتمتع بسلطة ذكورية على الأنثى التي تصبح خاضعة له بحكم الأعراف والعادات والتقاليد الموروثة من جيل إلى جيل.

وسنحاول من خلال دراستنا إعطاء صورة عن العنف الواقع على المرأة في الأسرة الجزائرية، من خلال رابط الظاهرة بإطارها الاجتماعي و بالثقافة التقليدية السائدة، ومن خلال دور التنشئة الاجتماعية في

تشكيل الهيمنة الذكورية التي تسمح للرجل من إخضاع المرأة له بحكم منظومة القيم والتقاليد الاجتماعية ذلك أن العنف لا ينفصل عن التنظيم الاقتصادي و الاجتماعي كوسيلتين حيويتين، ومحاوله ربط هذه الظاهرة بأساليب التنشئة في الأسرة الجزائرية فكيف يكون دور التنشئة الاجتماعية سبب غي ممارسة العنف ضد المرأة في الأسرة الجزائرية وفي تشكيل الهمنة والسلطة الرجولية للذكر

أولاً: مدخل مفاهيمي:

1-1 مفهوم الدور: لقد تعددت التعريفات التي توضيح مفهوم الدور، ولعل ذلك يرجع إلى انتشار استخدام هذا المفهوم في العديد من المجالات العلمية، حيث استخدم في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا.

ويعرفه "أحمد زكي بدوي" الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة. (أحمد زكي، بدوي، 1993، ص 395)

1-2 مفهوم التنشئة الاجتماعية: يعتبر "غي روشيه" "GOCHIER Gai" أن التنشئة الاجتماعية صيرورة "يكتسب بها الشخص الإنسانية عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوالم الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع التكيف مع البيئة حيث ينبغي عليه أن يعيش". (غي، روشيه، 1983، تر. دندشلي مصطفى، 1983، ص 164)، فهي تحدث إذن من خلال "عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، وهي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح." (سلمى محمد حمص، إقبال محمد البشير، 1983، ص 164)،

وعن طريق هذه التنشئة الاجتماعية، يجري إدخال ما هو اجتماعي (عام أو خاص أو ثقافة فرعية)، من قبل الأفراد، وهنا نذهب لتعريف، الذي قدمه الباحث الجزائري "رشيد حمدوش"، كونها عملية تلقين وتعلم، تلك

العملية، التي تحتوي على الرسائل التي يستجيب لها الفرد بصفة نشيطة وفعالة، والتي تقوم مختلف المؤسسات الاجتماعية المكلفة بالعملية التنشئة بإرسالها وتشريحها للأفراد، فهي إذا عبارة عن عملية تعلم وتكوين للحياة الاجتماعية، وتمثل في ذات مجموع التغيرات والتحويلات، التي تتم إثر الاتصالات التي تتم بين الفرد وبيئته، وبواسطة هذه العملية يكتسب الفرد نماذجه السلوكية ومجموع تصورات، وهناك من يماثل، بين عملية التنشئة الاجتماعية (socialisation) وعملية الثقاف الاجتماع (acculturation) (رشيد حمدوش، 2009، ص ص 281.282).

1-3- الهيمنة الذكورية: الهيمنة الذكورية مفهوم يختصر واقعًا قائمًا لا يسهم فيه الذكور وحدهم وإنما الإناث أيضًا وبشكل لا واع، إذ تشترك الضحية والجلاد في تبني التصورات والمقولات التصنيفية ذاتها، مما يسمح بالحديث عن إعادة إنتاج الهيمنة والمحافظة عليها. عالم الاجتماع الشهير الفرنسي بيير بورديو (Pierre Bourdieu)، بحث هذه الهيمنة وحللها في كتاب له قيمته وأهميته في وقتنا الراهن، وعمل على تشريح العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، مقررًا في مقدمة الكتاب، بصعوبة الموضوع البحثي، عاذا إياه مغامرة منه سبقها تردد كبير، قبل أن يمضي في أعماق طبقات العقل الأثوي مفككًا كيفية إسهامه في إقرار الهيمنة على المرأة، رمزيا ولغويًا وسوسولوجيا، متبعا طرائق إدماج الخطاب الذكوري وإعادة تمثيلها جسديا من قبل المرأة أيضًا. (مجموعة باحثين الهيمنة الذكورية ظاهرة سادة المجتمعات الانسانية، موقع الوطن، 27-08-2021 أطلع عليه يوم 25-02-2022 من موقع: <https://www.alwatan.com.sa/article/1085448>).

الهيمنة الذكورية هي تشكيلة الممارسات الجنسانية تجسد الأصالة المقبولة حاليا للشرعية التي تضمن المركز المهيمن للرجال وتبعية النساء. (paechter Carrie. & education , Vol, 18, No3, 2003, 258).

1-4- مفهوم العنف:

مفهوم العنف في علم الاجتماع : حضي موضوع العنف باهتمام الكثير من الباحثين في الحقل الاجتماعي ابتداءً من ابن خلدون- مؤسس علم العمران- وانتهاءً باللحظة العلمية الراهنة، ومنذ ذلك الوقت، يساور الشك الفلاسفة الاجتماعيين، بشأن طبيعة السلوك العنف وهل أنه متأصل في الطبيعة البشرية، أو أنه دافع مكتسب من البيئة المحيطة بالإنسان؟ إذا ذهبنا لمفهوم العنف في الفكر الاجتماعي، نجد إن ابن خلدون قد صنفه بأنه نزعة طبيعية (ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان، بعض على

بعض، فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه إلى أن يصده وازع). (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون دون سنة، ص 482)،

مفهوم العنف ضد المرأة: هو أي عمل أو تصرف عدائي أو مؤذي أو مهين يرتكب بأي وسيلة ويخلق لها معاناة جسدية أو نفسية، أو نفسية بطريقة مباشرة من خلال الخداع أو التهديد أو الاستغلال الجنسي أو الإكراه أو التحرش أو العقاب أو إجبارها على البقاء أو استخدام أية وسيلة أخرى مثل إنكار واهانة كرامتها الإنسانية. (منير كراسة، 2009، ص 33).

5-1- مفهوم الأسرة الجزائرية: لقد اختلف العلماء والباحثون في مفهوم الأسرة فبعضهم لفظ الأسرة وفريق آخر استخدم لفظ العائلة ونجد قسم آخر استخدم لفظ الأسرة والعائلة معا فالأسرة: هي الدرع والحماية ويطلق لفظ الأسرة على جماعة من الناس إذا كان يربطها أمر مشترك وجمعها أسر فالمعنى اللغوي للأسرة يحمل مفهوم الحماية والنصرة. (ابن منظور، 2000، ص 104).

وهناك تعريف آخر له حيث يعرف الأسرة الجزائرية بأنها أسرة بطريقه، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية. (يوتفونشت مصطفى، 1984، ص 37).

ثانيا: التنشئة الاجتماعية وتشكيل الهيمنة الذكورية

هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية، إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم إذا تعتبر عملية جوهرية في حياة البشر فهي عملية تفاعل تتم بين الفرد وأسرته بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه. (عبد الرحمن العيسوي، 1985، ص 21).

وبذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية هي مرحلة أساسية في حياة الفرد ولا يجب إغفالها ولكل مرحلة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها كما أنها تختلف من الرجل للمرأة حسب كل أسرة التي تعتبر البيئة الأولى للتنشئة الاجتماعية.

1-2 - التنشئة الاجتماعية للرجل: الأسرة هي المؤسسة الأولى في المجتمع من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتختلف بحسب كل مجتمع وحسب كل بيئة، حيث تقوم الأسرة بتعليم الطفل كيفية ضبط سلوكه في المواقف الاجتماعية من أجل إقامة نسق الضمير الإيجابي في ذات الطفل، وبالتالي فإن الضمير يحتوي على عوامل الضبط الداخلية وتصبح جزءا أساسيا منه، كما أنها تسمح للطفل بتحقيق النضج الاجتماعي والنفسي والصحي والثقافي، لكن ما نجده في معظم الأسر الجزائرية أنها تتبع أسلوب التنشئة الذكر عن الأنثى يمتاز بالقسوة والصرامة كونه رجل ويجب عليه أن يكون ذو بنية صارمة تتحمل المسؤولية أي ذو هيمنة وسلطة ذكورية ويعود ذلك إلى جهل الإباء وتباع أسلوب الإبناء والأمهات والأجداد المورث والسائد منذ القدم والمتمثل في النظام الأبوي المتسلط والتقليدي رغم تطور وتغير الأسرة الاجتماعي غير أن العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع والآتية من العقلية المتعصبة للمجتمع الجزائري وثقافته المورثة لا تزال حتى في الأسر الحديثة، حيث أن التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية تتمثل في التسلط والتذبذب في التربية بين الحماية الزائدة والقسوة المفرطة للذكر والإهمال للبنات وإثارة الألم النفسي والفرقة بين الجنسين كلها لها دورا مهما في تشكيل شخصية وهوية الرجل المتسلطة، فأسلوب التنشئة الاجتماعية للطفل هي التي تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع ومؤسساته أي أنها مرهونة بالطريقة التي يتبعها الوالدين في تربية الطفل فبعض المجتمعات تتبع أسلوب التسلط الذي يخلق لنا شخصية متسلطة مهيمنة بحكم أن الطفل ذكر وعليه السيطرة وافتخار برجولته، حيث أن هذا الأسلوب من التنشئة يمتاز بالإكراه والتسلط الذي يتم في أحضان الأبوية للذكر عن طريق تركيبة الاختلاف بين الجنسين، فحين هناك أسر تساوي بين الجنسين بالإتباع أسلوب الديمقراطية في التنشئة مع إبقاء دوما السلطة والهيمنة للرجل وتبعية المرأة له بحكم التقاليد والعادات المورثة في الأسرة الجزائرية ونظام السلطة الأبوية، وتبقى أساليب تنشئة الطفل تحتل موقفا كبيرا في تشكيل الهوية النمطية للذكر فقط... وذلك من خلال تكريس الأسلوب التسلطي الذي يستبعد ويقصي الطفل عن المشاركة واتخاذ القرار ويقلل من شأنه داخل الأسرة. (حليم بركات، 1984، ص 190). حيث أن هذا الأسلوب التسلطي للإباء في تنشئة أطفالهم نلمسه في استجواب الذي يؤكد أسلوب التنشئة الاجتماعية ذات الأسلوب التسلطي للرجل في دراسة قام بها "رنان محمد" بعنوان: (التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية) من خلال سردهم لذكريات ماضيهم التي بقية راسخة عن أسلوب التنشئة التي كانوا يتلقونها من طرف آبائهم ذات النظام التسلطي الأبوي التي تتم بصرامة وعنف دون مراعاة أدني شروط إحساسهم... ما يجعلهم يرفضون الاندماج في المجتمع، ويعشون حالات سيئة وتنعكس في أعمالهم وفي

حالات العنف المختلفة التي يستتبطونها من ذاتهم من ثمة استبعادهم عن الواقع من خلال التأثير بالغرب واعتباره نموذجا مثاليا للتحرر، (زيان محمد، 2016، ص 179). مع إبقاء على أفكار السيطرة والتحكم في المرأة، واعتبارها مخلوق ضعيف تحتاج للحماية والمراقبة دوما خاصة وأن هناك تفرقة في التربية والتنشئة بينها وبين الرجل، مما يصبح هذا النمط مسيطر على نوعية ومستوي مشاركة دور المرأة في الأسرة والمجتمع الجزائري وعلى نطاق العالم ككل. (سليمان عشراني، 2007، ص 16).

2-2- التنشئة الاجتماعية للمرأة: إن الحديث عن التنشئة الاجتماعية عن المرأة الجزائرية لا يختلف كثيرا عن التنشئة الاجتماعية للمرأة العربية عموما، وذلك أن هناك تشابه كبيرا في بعض المعتقدات وقيم وذلك لعوامل ثقافية وتاريخية وجغرافية كثيرة، ألغت نوعا من الفوارق... حيث أن عملية التنشئة الاجتماعية تشكل محورا أساسيا ومهما في المجتمع الجزائري، إذا تتم التنشئة الاجتماعية للفتاة الجزائرية سواء كانت في أسرة حديثة أو تقليدية بمشاركة كل أفراد الأسرة حيث أن الطفل يبقى مع أمه ويشترك في تربيته كل من الجد والجددة وفي بعض الأحيان نجد العمدة والعم والحال والحالة داخل الأسرة الممتدة، ونجد الولدين فقط في الأسرة النووية، حيث لا يمكن تجاهل دورهم التربوي وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية طابعا اجتماعا... يتم فيه غرس ملامح الضمير الخلقى للطفل واكتساب العادات الروحية والبدنية وكيفية التعامل مع الغير، سواء كان ابني أو ذكر حيث يمثل هذا الأخير لسلطة الأب الذي يكون هو الأمر والنهي، وهذه السلطة نابعة من التقاليد الموروثة التي تضع الأب على قاعدة أساسية بشخصيته السائدة. (حليم بركات، 1976، ص 221). لكن هذه السلطة عند الجزئيين هي في عوزا وراثيا لعملية السيطرة فهي متأصلة في الدم والأب الجزائري الذي يفقد سلته على أهله ليس برجل، (فاديا عمر الجولاني، 1995، ص 7، 9، 33). فمن هنا تتحدد معالم سيطرة الرجل على أسرته، ومحاولة الحفاظ على كيانها وبناءها الاجتماعي، وبالتالي تتكون نظرة البنت أو الفتاة في الأسرة الجزائرية بأن الأب يمثل السلطة على الأسرة وعلى البنت خاصة لأنها أنثى عكس الذكر الذي يجب أن ينشئ على الهيمنة والسلطة لأنه رجل المستقبل، وهذا ما يبين فرحة الإباء حين يزرغن بالمولود الذكر الذي يكون دليل الحماية والعون والسند لأبيه وأمه وحتى أخته من هنا تبرز لنا مكانة الرجل وهيمنته في الأسرة الجزائرية النظرة التي تنشئ عليها البنت، باعتبارها امرأة ويجب عليها فقط القيام بمتطلبات المنزل واحتياجاتهم وبأنها بدون أبيها أو زوجها أو أخيها لا تساوي شيئا في نظر العامة، خاصة في المجتمع التقليدي قائم بالرجال و قرار كل شيء إليهم يعود، أما المرأة فإنها عنصر ثانوي داخل الأسرة، التي تجد تمثيلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الأب وحده، بوصفه شخصيتها المعنوية. إن مكانة

المرأة، و إن وجدت، فهي دونية، تتحسن أو تسوء تماشياً مع مراحل الأسرة الحياتية، لذلك فإن مكانة المرأة الحديثة العهد بالزواج تختلف عن مكانتها أما أو حماة، و بين النساء أنفسهن، فإن الاعتبار الأكبر يذهب إلى المرأة التي تجتمع فيها أكثر الصفات الإيجابية من نسب أصيل و شرف و حسب و دين، بالإضافة إلى إبدائها كفاءتها و قيمها و خصوصيتها الأنثوية، إن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع الجزائري تعتمد توزيعاً للأدوار و تقييماً فصلاً صارماً بين إن أنماط المعيشة المختلفة في الأسرة الجزائرية تعتمد توزيعاً للأدوار و تقييماً فصلاً صارماً بين الجنسين، وفق نظام محدد للقيم يشكل عناصر المخيال الأبوي، بصورة لا يمكن معها للمرأة أن تكون لها إلاّ المكانة التي منحها إياها مجتمع الرجال، فالتمييز الجنسي، كما تلاحظ ذلك مونيك غادان مثلاً، " ليس فصلاً بين الذكور والإناث فحسب، بل هو معارضة و تراتبية بين عالمين مختلفين، إنه تمييز يتجلى في الأدوار و في المجالات المقسمة بينهما"، بحيث لا يكون ثمة شيء يجب أن يدعو إلى الالتباس، وإلاّ فإن المرأة لا تكون امرأة و الرجل لا يكون رجل. (GADANT, M, N° 15, Avril-Mai, 1981.-). (p.43). من هنا نفهم أن للمرأة الجزائرية تنشئة غير تنشئة الرجل حيث تتمثل تنشئة الاجتماعية للمرأة في الأسرة الجزائرية بأسلوب يتمثل في الخضوع للنظام الأبوي السلطوي التقليدي المورث، فالأنوثة عموماً و خاصة في المجتمعات العربية تكون نتاجاً للتنشئة الاجتماعية فهي لا تعود منذ الصغر على القيادة و على المسؤولية و على اتخاذ القرار ضماناً لحياتها المستقبلية، و إنما تعود دائماً على أن تكون خاضعة للسلطة الوالدية و خاصة السلطة الأبوية، التي ما تزال منتشرة حيث عبرها تتجسد ارتقانات متعددة أهمها إرتقان المرأة لأبيها أو أخيها أو زوجها.

ثالثاً: الهيمنة الذكورية وممارسة العنف ضد المرأة في الأسرة

مثلت الهيمنة الذكورية موضوعاً أساسياً انكب عليه العالم " بير بورديو " درساً وتحلياً قبل أن يتحدث عنه في مؤلفه الهيمنة الذكورية بسنوات عديدة وذلك في سياق تشريحه للعلاقات القائمة بين الأفراد في مختلف حقول العالم الاجتماعي، وذلك أن موضوع الهيمنة مفهوم يختصر واقعاً قائماً لا يساهم فيه الذكور وحدهم وإنما الإناث أيضاً وبشكل لا واع كاشتراك الضحية والجلاد في تبني التصورات والمقولات التصنيفية ذاتها مما يسمح بالحديث عن إعادة إنتاج الهيمنة والمحافظة عليها بل وتأييدها. (بير بورديو، 2009، ص 20، 21).

حيث اتجه بورديو إلى تفكيك الهيمنة والخضوع كجدل يقوم بين قطبي المعادلة الرجال والنساء، وذلك في سياق ما يسميه بالعنف كمفهوم بلوه في الدراسات السابقة والحال أنه ليس مجرد مفهوم بل نظرية قائمة تتضمن قطيعة تامة مع التصور الشائع الذي ينطلق من أن العنف الرمزي أخف من العنف المادي مدام يحمل تعارضا اصطلاحيا مع الواقع المادي أو العيني كما أن الانجرار وراء هذا الفهم الاحتزالي ينسبنا واقع النساء عبيدات يتعرضن لكل أصناف العنف والاستغلال، من خلال تحليل بورديو نستطيع القول أن الهيمنة الذكورية على المرأة في المجتمع الجزائري الحديث أخذت أشكالا عديدة تظهر جليا من خلال القوانين العرفية والعادات والتقاليد المحخفة في حقها، حيث وقفت أنوثتها حائلا بينها وبين حقوقها في المجتمع الذكوري الذي فرض عليها البقاء في الظل، وأوجد مبررات التي بموجبها أعطي لنفسه حق الوصاية على قراراتها والسيطرة عليها، وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية التي تعطي الحق للرجل على المرأة الذي يعتبر هو السند والحامل لأسم العائلة وهو من تحول له السلطة لكون المهيمن على المرأة التي تبقى تحت السلطة الأبوية أو الأخوية بحكم التقاليد والأعراف المورثة.

3-1 - مظاهر الهيمنة الذكورية في الأسرة الجزائرية: وتمثل هذه المظاهر في ما يلي:

1- حرمان المرأة من التعليم: فبالرغم من انتشار التعليم في الجزائر منذ فترة العثمانية غير أن المرأة لم

تل نصيبها من التعليم عدا في حالات شاذة... وظلت تعاني الجفاف الفكري نتيجة تسلط

الرجال عليها. (أبو القاسم سعد الله ، 2009، ص 337).

2- حرمان المرأة من الميراث: بالرغم من أن المجتمع الجزائري يدين الإسلام الذي يشرع للمرأة حقها

في الميراث، إلا أن هذه القوانين الشرعية تعرضت للتجاوز والتحرير في أغلب المناطق، بالأخص

منطقة القبائل، حيث نصت القوانين العرفية هناك على منع المرأة من الميراث واحتكاره للرجال

فقط بإقرار من بعض أئمة المساجد والإجماع ويكون هذا الإرث يسير من قبل رجال لعائلتها

(الأب الأخ العم الخال أو الزوج).... ويرجع "" هانوتو ولوتونو "" سبب منعها من حقها إلى

عدم قدرتها على التحكم والسيطرة في الأراضي فهي حسبهم عاجزة عن الدفاع عنها وبالتالي إذا

ورثت سوف تمنح ذلك الإرث لزوجها أو ينهبه منها عند انتهاء العلاقة أو الوفاة ولا يمكنها

استرجاعه بذلك فهي تتنازل عن حقها لأخوتها للحفاظ على الرابطة الأسرية مع عائلتها.
(هانوتو ولوتورنو ، 2013، ص 287).

3- اعتبار ميلاد المرأة شؤم: حيث كانت الأسرة الجزائرية تسر بميلاد الذكر وتعيش حالة هم ونكد عند ميلاد الأنثى وقد وصف " دوماس " حالة الأب الذي تعزبه مسحه من الحزن حيث يكتفي بقوله (زادتي لعنة). (Daumas., 1853, p 6). أما إلام يعتبر ميلاد الأنثى تهديد لها وتتعرض لجميع أنواع الإهانات وتتهم بعدم إنجاب الذكر الذي يجمل أسم العائلة وتصل أحيانا حتى للطلاق.

4- القمع في بيت الزوج: تتعرض المرأة للاهانات من طرف زوجها باعتبار السلطة والهيمنة تعود له وعليها طاعته وخدمته دون معارضة على أي شيء حتى وإن كان يؤذيها وعليها أن تسكت وتتقبل الأمر بحكم العادات والأعراف وإذا شكت من زوجها لأهلها تعرضت للعنف من طرف أهلها وضرب وإرجاعها رغما عنها لبيت زوجها حيث أنها إذا تطلقت تعتبر عار على أهلها وغير محترمة ولم تتحمل مسؤولياتها وتتهم بسوء التربية ومن أجل هذا تتحمل المرأة الضرر تصمت. (هانوتو ولوتورنو ، 2013، ص 288).

6- صورة المرأة في مخيال الذكوري: ينظر الرجل للمرأة نظرة دونية ولطالما دلت تصرفاته معها على الاحتقار، وهذا هي طريقة السليمة في نظره للتعامل مع هذا الكائن الناقص والمليء بالمكر والخداع حسب رأيهم... ويستدلون في ذلك بالنصوص الشرعية على سلوكياتهم لا إنسانية في حق المرأة... فهي ليس لها الحق في التدخل في الحياة والأحداث العامة... باعتبارها كائن ضعيفا تابعا للرجل ولا وجود لها في معزل عن سلطته وهيمنته. (جوزيف ديسمباري ، 1905، ص ص 74.75).

7- زيادة لى هذا استغلال المرأة في الأعمال الشاقة خاصة في المناطق الريفية... حيث يقول الرحالة الألماني "هانيريشفون مالتسان" عند مروره بعين تموشنت وبسكرة رأيت الفتيات والنساء يحصدن بالمنجل والرجال واقفون مكتوفي الأيدي ينظرون إلهن وهن يقمن بأعمال شاقة فوق

طاقتهن، وهذا ما أثار تعجب الرحالة الذي استغرب الظاهرة. (ماليسان هابيريش فون ، 1979، ص 44). ضف على ذلك التزويج القسري للفتاة الجزائرية حيث يقوم الأب بتزويج إبنته في سنة صغيرة جدا وهذا تماشيا مع المنظومة الاجتماعية السائدة آنذاك، ونظرا لما كانت تتعرض له المرأة من اضطهاد لها ولحقوقها عبرت عن نفسها من خلال نشاطاتها المنزلية ولعل صناعة النسيج كانت من أهم الصناعات التي تعبر عما يختلج صدرها، النسيج كان عبارة عن قلم المرأة ولسانها في ظل التغيب والهيمنة الذكورية التي تعرضت لها في إطارها الاجتماعي (هانوتو ولوتورنو ، 2013، ص 287).

3-2- ممارسة العنف ضد المرأة وإشكاله وأثاره:

تعتبر مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري مشكلة قديمة ارتبطت بالمكانة والوضعية الاجتماعية للمرأة في البناء الاجتماعي التقليدي أين احتلت المرأة الجزائرية مكانة أدنى من مكانة الرجل ويرجع ذلك إلى " سيطرة الموروث التاريخي والثقافي القائم على موضع المرأة في درجة أقل من درجة الرجل في تشكيلة اجتماعية حددت مكانة وموقع كل منهما مسبقا ثم قسمت بينهما الأدوار ولقنت لهما هذه الأدوار منذ البدايات الأولى للتنشئة الاجتماعية مع التأكيد على عدم تجاوز الحدود المرسومة لكل جنس، ولقد منح النظام الأبوي الذي كان سائدا في البناء الاجتماعي التقليدي ومازال سائدا في بعض الأسر الجزائرية في البناء الاجتماعي الحديث السلطة الكاملة للرجل في امتلاك المرأة والتحكم فيها، وكرس هذا بعض المفاهيم السطحية التي جعلت المرأة الجزائرية بلا كيان لدرجة كبيرة، أم وجودها الاجتماعي أصبح يتحدد من خلال الخضوع والطاعة لسلطة الرجل وقد لعبت القيم والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعنا دورا هاما في تشكيل النظرة الدونية للمرأة، ولقد احتلت المرأة الجزائرية إذا في ظل النظام الأبوي موقع الإنسان المقهور والمهدور، هذا القهر أخذ عدة أشكال تستوضح في سلطة الرجل داخل العائلة فنظام العائلة الأبوية يترك حيزا واسعا للرجل في إبراز سلطته إزاء الزوجة والأخت و البنت على اعتبار أنه السيد داخل العائلة، وأن نظام القهر هذا يبني على عدة أشكال اجتماعية تستوضح من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية كالتبرز مكانة أفضل للولد الذكر من الأنثى داخل الأسرة إن الثقافة السائدة والفكر السائد في مجتمعنا يعبر بلا شك عن ثقافة وفكر ذكوري والذي يصب في خانة قهر المرأة و تهميشها وتعنيفها

حتى أن هذه الثقافة الذكورية ترتبط ببيكولوجية الذكر في طريقة تعامله مع الأنثى في تفسير الكثير من الممارسات العنف الموجه ضد المرأة والمتعدد في إشكاله التالية.

1 - العنف الجسدي: هو عنف يتضمن احتكاك يهدف إلى التسبب في الشعور بالخوف ، والألم

والجرح، أو التسبب في الأذى والمعاناة الجسدية، يعتبر العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف وضوحاً، وهو عنف مباشر عرف من طرف منظمة العمل الدولية على أنه استخدام القدرة الجسدية ضد شخص آخر أو مجموعة أشخاص ينتج عنها أذى جسدي أو نفسي أو جنسي، وهو يشمل الأفعال المحتمومة على الضرب، الركل، الصفع، الخنق، الضرب بأداة حادة، الدفع والعض، والمسك والربط، الحرق... وغيرها من أنواع الاحتكاك التي تؤدي إلى الإصابة الجسدية للضحية ويمكن أن يشمل العنف الجسدي سلوكيات أيضاً مثل حرمان الضحية من الرعاية الطبية والاجتماعية عند الحاجة، أو إجباره على استخدام المخدرات والكحول ضد إرادتها، أي أنه عنف ظاهر للأعيان نستخدم فيه القوة البدنية من طرف الرجل القريب (الأب، الأخ، الزوج...) بحكم العادات والتقاليد والأعراف التي تجرم المرأة، أما إيذائها جسدياً من طرف الآخرين، تعتبره الأسرة عيباً يوصم من يمارسه بالعار. (عادل مجاهد شرحي، 2004).

2- العنف النفسي: العنف النفسي هو كل سلوك يقوم على الإساءة النفسية للمرأة من أضعاف

تدفيها لذاتها والإخلال بإحساسها بالقدرة والثقة، ويبدأ بالنقد الغير المبرر، والتهكم والسخرية والإهانة والبذاءة والاستخدام الدائم للتهديد، وإثارة الشائعات المراقبة، لإحراج توجه للوم، إساءة الظن، ويعبر العنف النفسي من أخطر أنواع العنف ذلك لأنه عنف غير محسوس أو غير ملموس وليس له أثر واضح وإنما أثاره المدمرة تقع على الصحة النفسية للمرأة ويظهر العنف النفسي الواقع على المرأة في مجموعة من النقاط هي:

-العنف بالاستخدام مجموعة من الألفاظ والكلام ويعد من أخطر العنف على الصحة النفسية للمرأة.

- العنف بالاستخدام الإيماءات أو الارشادات أو الامتناع عن القيام بفعل ما.

- العنف بالاستخدام التهديد باستخدام القوة المادية أو السلطة كالتهديد بتقيد الحرية أو الطلاق بالإرغام على ما لا تحبه المرأة، التهديد بفرض عقوبات.

3 - العنف الجنسي: الحديث عن العنف الجنسي الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الجزائري من

الخصوصية بمكان ذلك أنه يضعنا أمام أحد أكبر الطابوهات التي لا يمكن الحديث عنها على الأقل بشكل علني أو خارج الإطار الأكاديمي " لأنه مع العنف الجنسي يصل القهر الذي يمارس على المرأة درجة صارخة

يحتزل المرأة إلى حدود جسدها و يحتزل هذا الجسد إلى بعده الجنسي... كما يفجر كل مخاوفها الوجودية حول حلول كارثة ما تعصف بوجودها ، هاجس المرأة قبل الزواج يتحول إلى قلق حول غشاء البكارة وسلامته و إلى قلق حول قدرات الجسد على حيازة إعجاب الرجل (مديحة أحمد عبادة، خالد كاظمابو دوح ، 2008، ص 212).. إن خصوصية العنف الجنسي مقارنة بباقي أشكال العنف تزداد تعقداً أو بالأحرى كلما اتجهنا إلى الفضاء الداخلي الخاص بالمرأة إذ أنه و بمجرد ذكر العنف الجنسي تتجه الأنظار بالتركيز على الاغتصاب أو التحرش الذي تتعرض له المرأة من قبل أشخاص خارج محيطها العائلي الذي يعتبر هو الآخر في حقيقة الأمر وسطا يمارس فيه العنف الجنسي ضد المرأة... وإذا خصصنا الحديث عن العنف الجنسي الذي كشفت بعض الدراسات عن شدة خطورته بالأرقام المعلن عنها (وما خفي أكبر) حيث أحصت مصالح الدرك الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2006 أي في مدة 6 سنوات حوالي 5 آلاف فعل محل بالحياء وفي عام 2006 فقط أكثر و بالتالي العنف الجنسي يظهر في 14 من 1153 حالة اعتداء جنسي تعددت صوره و أشكاله و الأطراف المتسببة فيه كافة الفضاءات داخل المحيط العائلي للمرأة و خارجه و من أشكاله : الانتهاك الجنسي للزوجة ، الاغتصاب ، التحرش أو المضايقة الجنسية و سندقق في تعريف العنف الجنسي من خلال التدقيق في مظاهره:

التحرش أو المضايقة الجنسية: كل فعل ذي طبيعة جنسية يصدر في حق المرأة يتخذ شكل الشفهي أو الجسدي ، يصدر عن أشخاص لا يشعرون بالأمن والاستقرار وبالتالي يتم تعويض ذلك بغرض سيطرتهم ومضايقتهم للآخرين، إذ يختار المعتدي الضحية التي يعتقد أنها ضعيفة . (أمل سالم العوادة ، 2009، ص 27).

الانتهاك الزوجي للمرأة: هو كل تصرف يحدث من الزوج لإرغام زوجته الممارسة الجنسية رغما عنها وبطرق عنيفة جدا حتى تؤذيها نفسيا وجسديا.

الاغتصاب: سواء من طرف أفراد العائلة أو من طرف الغرباء أين يستغل المعتصب ذلك الخوف من معرفة أهلها للأمر ويستغلها من كل الجوانب الاجتماعية كما يرغمها على ممارسة الجنس مرة أخرى معه أو يبلغ عنها، ونستطيع القول أن العنف الجنسي للمرأة هو أي وضع يتم فيه استخدام القوة أو التهديد من أجل الحصول على مشاركة في نشاط جنسي غير مرغوب فيه.

4 - العنف الاقتصادي: يقصد بهذا المفهوم منع الأنثى من قبل أحد أفراد أسرتها المهيمنين (الأب،

الأخ، الزوج) من حق التعليم والحصول على وظيفة أو إذا كانت صاحبة دخل فإنه يتحكم بهذا الدخل

ويعنعه عنها وبالتالي تصبح تحت رحمته من الناحية المالية والتي يستخدمها كوسيلة لإخضاعها. (مجموعة باحثين، 2020، من موقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>).

ويقصد به أيضا كل ما تتعلق بالمرأة من احتياجات، حيث يأتي النظام الاقتصادي كغيره من الأنظمة لفرض سيطرته و سيادته على حياة المرأة بتثبيت علاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة وهيمنة الرجل ومنحه حق ملكية الأسرة وسيادتها كونه الوحيد الذي يقوم بالإسهام الاقتصادي للأسرة و بذلك يعد الدور الاقتصادي للمرأة دورا ثانويا مهما، (أمل سالم العوادة ، 2009، ص 44). أي أن عدم امتلاكها للرأسمال المادي مقارنة بالرجل وحصرها في فضاء منزلي تقوم فيه بالعمل المنزلي الغير مأجور ساهم في جعلها عرضة للعنف، ورغم أنها انخرطت في سوق العمل وأثبتت وجودها، إلا أن هذا لم يسهم في النهاية إلا في ظهور ممارسات عنفيه جديدة مقابل زوال أخرى أي أن كونها مالكة للرأسمال المادي لم يخلصها من العنف الواقع عليها، وإنما أوجد عنفا يمكن إدراجه ضمن العنف الاقتصادي الذي يمكن الحديث عنه من خلال أهم مظاهره وهي:

- أخذ مال المرأة العاملة والتصرف فيه والاستيلاء عليه بحكم أنها إما زوجة أو ابنة أو أخت وتابعة للرجل وسلطته عليها وهيمنته في تحاول دفع له ثمن السماح لها بالخروج من فضاءها الداخلي لعملها الخارجي
- حرمان المرأة من العمل أو الحصول على أي دخل مادي من الأسرة فهي ليست بحاجة لأي مال مادامت تحت سيطرت الرجل وماكثة بالبيت فهو المسئول على مصاريف البيت ومصاريفها.
- حرمان المرأة من الميراث رغم أن الدين الإسلامي شرع لها ذلك... كما أن المشرع الجزائري يؤكد على أحقية المرأة في الميراث. (كريمة هادف ، 2015، ص 16).

5- العنف السوسيوثقافي: إن وضع تحديد دقيق للعنف الموجه ضد المرأة من الصعوبة بمكان كما

أوردنا سابقا لذا نجد تباينا في اصطلاح بعض أشكال العنف الموجه ضد المرأة بين الباحثين في هذا المجال وما يزيد الحديث هنا عليه من خلال العنف السوسيوثقافي هو كل الممارسات العنيفة الواقعة على المرأة في المجال الثقافي والاجتماعي والتي تظهر أكثر في الثقافات التي تحول دون المساواة بين الرجل والمرأة طبعا على مستوى الوعي والممارسة وهو يعني حرمانها من ممارسة حقوقها الاجتماعية وانقيادها وراء متطلبات الرجل الفكرية والعاطفية ويتجلى في مجموعة مظاهر منها الحد من انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها، الحرمان من العمل ومتابعة التعليم، الحرمان من زيارة الأهل والأصدقاء والأقارب، التدخل في علاقاتها الشخصية، التدخل

في اختيار الأصدقاء وعلاقتها بالجيران، حرمانها إبداء الرأي في قرارات الأسرة وحتى قراراتها الشخصية، التدخل في طريقة لباسها، وكل هذا من أجل الحد من نشاطها و عملها وإبقائها ضمن محيط البيت، (أمل سالم العوادة ، 2009، ص 30). وهذا ما نجد وسائل الإعلام تترجمه في كثير من المحطات و البرامج التي تعمل معظمها على تكريس الصورة التقليدية للمرأة و تحصر اهتماماتها في أمور الأسرة ، الطبخ، آخر صحاحات الموضة، التفصيل والخياطة، المكياج، العطور ... أي أن مجال اهتمام المرأة ترسم له حدود مسبقة حتى في الأطر التي تدعي أنها تخرج المرأة من فضائها الداخلي ، وعلى النقيض من ما سبق قد يظهر العنف السوسيوثقافي الموجه ضد المرأة في المبالغة في إلغاء كل الضوابط والقيم والخصوصية الثقافية للمجتمعات التي تضمن للمرأة الحد الأدنى من إنسانيتها و كرامتها خاصة في ما يخص الجانب الجسدي لها كأنثى وهذا باستغلال التقدم التكنولوجي في مجال وسائل الإعلام والاتصال أين أصبح الهم في كثير المجالات والقنوات والمواقع الإلكترونية " عرض المرأة و بالأخص جسدها كوسيلة لجذب المشاهدين للدعاية والإعلان وكذا الإغراء الجنسي والأشبع من ذلك كله تجارة الجنس الرخيص الذي ينتزع إنسانية المرأة و يجعل منها مجرد سلعة للمتعة الرخيصة وبهذا أصبحت المرأة الرخيصة تسعى لاستغلال جسدها و مفاتها حسب معادلة العرض والطلب في السوق التجاري الذي هو سوق ذكوري بالدرجة الأولى، أي أن المرأة اختزلت إلى جسدها في تجارة تهدف إلى تحقيق ربح اقتصادي من خلاله فجدها تعرض ملابس داخلية وحافظات الدورة الشهرية وتظهر في وضعيات جنسية مثيرة تلعب دورا كبيرا في الإثارة الجنسية. (ابراهيم الحيدري ، 2003، ص 13).

خلاصة

تعتبر ظاهرة العنف ضد النساء في المجتمع الجزائري ظاهرة اجتماعية ساهمت في تنميتها وتشكيلها الثقافة المجتمعية السائدة عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تمنح للرجل السلطة والهيمنة لتحكم في حياة الاجتماعية للمرأة عل أساس أنها أنثى وتلقينها تنشئة تحتم عليها الخضوع للرجل بحكم منظومة القيم والعادات والتقاليد والأمثال الشعبية، كما لا يمكن إغفال دور بعض العوامل الناتجة عن إفرازات التغيير الاجتماعي و الثقافي الحامل للانفتاح و العولمة وانعكاسات ذلك على المرأة الجزائرية في محاولة منها لتطوير مكانتها الاجتماعية عن طريق التعليم واقتحامها مختلف مجالات العمل وهو ما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من التعنيف من العنف الاقتصادي، ساهم في بلورتها الإعلام بمختلف قنواته.

فلقد لعبت التنشئة الاجتماعية دورا هاما من خلال تكريس مبدأ الأفضلية للذكور والتمييز الجنسي بينهم وبين الإناث خلال مراحل حياتهم المختلفة مما ساهم في بلورة الهيمنة الذكورية والسلطة لدي الرجل على

المرأة وسط منظومة القيم والعادات البالغة الأهمية في تكريس دونية المرأة الجزائرية، وبالتالي سيطرة وهيمنة النظام الأبوي والرجولي عليها، وهذا ما زاد من خضوع المرأة وطاعتها للرجل، وبالتالي تعرضها لأنماط مختلفة من العنف كالعنف البدني والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والسوسيوثقافي، وبحكم الأعراف والتقاليد الجزائرية التي تدعم سلطة الرجل في الأسرة الجزائرية، الذي أتاح فرصة تعرض المرأة للعنف من طرف الرجل ترتفع نسبة ممارسة هذا العنف بسبب تكتمها وصمتها عن هذا العنف الذي تتعرض له، حيث يظهر ذلك في جميع ميادين والمجالات الاجتماعية مختلفة.

وتقليل من هذا العنف الممارس ضد المرأة ارتأينا من خلال هذا البحث إلى التوصيات التالية:

- إعادة النظر في أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال منذ الصغر لكلا الجنسين وتقليل من العصبية التي تمنح الهيمنة والسلطة الظالمة للرجل على المرأة.

- تنظيم تظاهرات علمية وملتقيات بهذا الشأن تنظم الحياة الاجتماعية بإشراك السر في هذه التظاهرات للاستفادة منها وتقليل من جدة العنف ضد المرأة التي هي أساس بناء المجتمع والدين يوصي بالاعتناء بها.

- العودة إلى التعاليم الدينية التي تناهض بالعنف ضد المرأة وتثقيف المجتمع في هذا المجال.

- قائمة المراجع:

- 1 - أحمد زكي، بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1993.
- 2 - ابن منظور: لسان العرب، بيروت، (ط 1)، دار صادر، 2000 ..
- 3- أمل سالم العواودة: العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.
- 4- إبراهيم الحيدري: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، بيروت، ط 1، دار الساقى، 2003.
- 5 - بير بورديو: الهيمنة الذكورية، ترجمة سليمان قعفراني، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2009.
- 6 - بوتفوشة، مصطفى: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، الجزائر، (ترجمة أحمد دمري). ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- 7 - جوزيف ديسمباري: الفوائد في العوايد والقواعد والعقائد، الجزائر مطبعة مورقان، 1905.

- 8 - حليم بركات: **المجتمع العربي المعاصر - بحث استطلاعي اجتماعي**، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1984.
- 9 - حليم بركات: **المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي**، مصر، مركز الوحدة العربية، ط 3، 1976، ص 221.
- 10- رشيد حمدوش. **مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة - دراسة ميدانية مدينة الجزائر نموذجا 8 توضيحيا**، الجزائر، دار هومه، 2009.
- 11 - زيان مجمد: **التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية الإسلامية**، الجزائر، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلى شلف، المجلد 3، العدد 3، 2016-12-12.
- 12- سليمان عشراني: **الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمجددات الحضارية**، الجزائر دوين المطبوعات الجامعية، 2007.
- 13 - سلمى محمد حمص، إقبال محمد البشير: **الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
- 14- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **تحقيق علي عبد الواحد وافي، مقدمة ابن خلدون**، القاهرة، ج2، ط3، دار نهضة مصر.
- 15- عبد الرحمان العيسوي: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الإسكندرية، دار الفكر الفكر العربي، 1985.
- 16 - غي، روشيه: **مدخل إلى علم الاجتماع العام**، تر. دندنشلي مصطفى، بيروت، المؤسسة العربية، 1983.
- 17- فادية عمر الجولاني: **دراسات الأسرة العربية - تحليل اجتماع لبناء الأسرة وتغير الاتجاهات الأجيال**، بيروت، مؤسسة شباب الجامعة، 1995.
- 18- كريمة هادف: **حق المرأة في الميراث بين إنصاف الشرع وظلم العرف**، جريدة الفجر الجزائرية، العدد 4338، 2015.
- 19 - منير كراسه: **العنف الأسري - سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، الإسكندرية- مصر، دار المعرفة الجامعية، 2009.
- 20 - مالتسان هابيريش فون: **ثلاث سنوات في شمال غربي أفريقيا**، تر- أبو العيد دودو، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج(2)، 1979.

- 21- مديجة أحمد عيادة وخالد كاظم أبو دوح: **العنف ضد المرأة - دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي**، القاهرة، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص 212.
- 22- هانوتو ولوتورنو: **منطقة القبائل والأعراف - تر- مخلوف عبد الحميد، الجزائر، ج(3)**، دار الأمل، 2013، ص 287.

مواقع الانترنت:

- 23 - عادل مجاهد شرجي: **العنف العائلي ضد المرأة- تحليل العلاقات، صنعاء، ورقة بحثية في مؤتمر المبني لمناهضة العنف ضد المرأة، مارس 2004، أطلع عليه يوم 18-06-2022 من موقع: WWW.aman.avg/sindies**
- 24 - مجموعة باحثين: **الهيمنة الذكورية ظاهرة سادة المجتمعات الإنسانية، موقع الوطن، 27-08-2021 أطلع عليه يوم 25-02-2022 من موقع: <https://www.alwatan.com.sa/article/1085448>**
- 25 - مجموعة من الباحثين - موسوعة ويكيبيديا : **العنف الأسري، النصوص منشورة برخصة المشاع الإبداعي، حرر يوم 6 ماي 2020 ، أطلع عليه يوم 10 جوان 2020 ، من موقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>**
- مراجع بالفرنسية:**

- 26 - Daumas. moeurs et coutumes de l, Algérie, tell kabyles ,samare paris, 1853
- 27 -paechter Carrie. Masculiune, feminter feminine mas culinities power Identities and gender, gender & education , Vol, 18, No3, 2003,
- 28- GADANT, M..- Les jeunes femmes, la famille et la nationalité algérienne.- In Peuples méditerranéens, N° 15, Avril-Mai, 1981 .